

## أهمية الإرشاد التربوي في التخفيف من ظاهرة الهدر التعليمي

### The importance of educational counseling in reducing the phenomenon of educational waste

مصطفى منصور<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع (الجزائر)، mansour-mostefa@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2022-12-31

تاريخ القبول: 2022-11-17

تاريخ الاستلام: 2022-07-31

**ملخص:** يهدف المقال إلى التعرف على أهمية الإرشاد التربوي ودوره في التخفيف من ظاهرة الهدر التعليمي، التي باتت تفرق كل من له علاقة بالعملية التعليمية. وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات والبحوث التربوية التي تناولت ظاهرة الإهدار التعليمي، وذلك من حيث تشخيص المشكلة سواء بمعرفة الأسباب أو العوامل التي ساعدتها على انتشارها في مدارسنا. ومن ثم عرض لأهم التصورات والاستراتيجيات المقترحة من طرف التربويين التي حاولت أن تساهم في تقديم بعض الحلول للتخفيف من هذه الظاهرة المدمرة للتلميذ والأسرة والمجتمع على حد سواء. ويركز المقال على أهمية الإرشاد التربوي في الوقاية من تفشي هذه الظاهرة، وتقديم الحلول والعلاج المناسب للتقليل من الفاقد التعليمي سواء أكان على شكل رسوب أو تسرب مدرسي.

**الكلمات المفتاحية:** الإرشاد التربوي؛ الهدر التعليمي؛ الرسوب المدرسي؛ التسرب المدرسي.

**Abstract:** The article aims to identify the importance of educational guidance and its role in alleviating the phenomenon of educational waste, which has become a concern for everyone involved in the educational process. And that is through reviewing the educational literature and educational studies and research that dealt with the phenomenon of educational waste, in terms of diagnosing the problem, whether by knowing the causes or factors that helped it spread in our schools. And then presented the most important perceptions and strategies proposed by educators that tried to contribute to providing some solutions to alleviate this devastating phenomenon for the student, family and society alike. The article focuses on the importance of educational guidance in preventing the spread of this phenomenon, and providing solutions and appropriate treatment to reduce educational loss, whether it is in the form of repetition or school dropout.

**Keywords:** educational guidance; educational waste; school repetition; School dropout.

\*المؤلف المراسل

## 1- مقدمة

تولي المجتمعات على كافة أشكالها اهتمامًا وعناية ورعاية بالتعليم، وذلك من منطلق أن التعليم هو أساس تقدم الأمم ومعيار تفوقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ولم تعد هناك ضرورة إلى تأكيد أن تنمية العنصر البشري هو نتاج التربية في أي مجتمع من المجتمعات، فعن طريق التعليم يكتسب الفرد المعرفة وتقنية العصر والقيم والاتجاهات التي تنمي شخصيته من جميع الجوانب، وتجعله قادرًا على التكيف والتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها. ومع وجود هذه الإمكانيات الضخمة التي رصدت بغية تحقيق أهداف النظام التعليمي فإن هذا النظام يواجه بمشكلة الهدر التعليمي الذي يعوق تحقيق أهدافه ويتسبب في ضياع الوقت والجهد والمال، وينعكس أثره السلبي على الفرد والمجتمع وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويمثل الهدر التعليمي قضية شائكة، ويشكل قوة مدمرة لكفاءة النظام التربوي والجهود المبذولة لتطويره، حيث أشارت إحصاءات التعليم في الدول العربية إلى أن الهدر التعليمي يستحوذ على أكثر من (20%) من مجمل ما ينفق سنويًا على التعليم في هذه الدول، ولا تختص مشكلة الهدر التعليمي بالدول العربية فقط، إذ إنها ظاهرة عالمية تعانيها معظم بلدان العالم، ولكن بنسب متفاوتة. (أبو السكر، 2009).

وتعتبر مشكلة الهدر التربوي التي تتسبب في عد مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات خطط التنمية وعدم مناسبة مخرجات التعليم لحاجات سوق العمل، كارتفاع تكلفة التعليم في ضوء معدلات التضخم العالية في المؤسسات التعليمية. (أبو ختلة، 2011).

إلا أن قضية الهدر التربوي (التسرب والرسوب والانقطاع عن الدراسة) في الدراسات العليا تشكل تحدياً كبيراً للجامعات، مع ما توفره من خدمات للارتقاء بالدراسات العليا والبحث العلمي، فقد هدفت بعض الدراسات العربية كدراسة المنيع (2003) إلى رصد أسباب الهدر التربوي في مرحلة الدراسات العليا، ورصد آثارها، كما أكدت دراسة عبد الوهاب (1428 هـ) أن الهدر التربوي يسبب إهداراً مالياً وبشرياً ينعكس سلباً على مخرجات العملية التعليمية وله مردوده السلبي على التنمية الشاملة. (الحولي وشلدان، 2013).

ولكن بالرغم مما خصص لعملية التربية والتعليم فإن هذا الأخير يعاني في بلادنا من مجموعة من المشاكل البيداغوجية التي تحول دون تحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن هذه المشاكل ظاهرة الإهدار التربوي المتجسد في ظاهرة الرسوب والتسرب المدرسي، وتعتبر هذه الظاهرة واقعاً معاشاً في مختلف مراحل التعليم بالجزائر.

لذلك اهتم المعنيون بالتربية والتعليم بالسعي الجاد والمتواصل لإعداد الفرد وتسليحه بوسائل جديدة لمواكبة ركب الحضارة العالمية المعاصرة والتكيف معها، وذلك من خلال إعداد البرامج التعليمية والتربوية التي تراعي حاجات الفرد ورغباته وقدراته وإمكاناته مع عدم إغفال طبيعة التغيرات التي تحدث في العالم، ومن ضمن هذه البرامج برامج الإرشاد التربوي التي تعتبر إحدى احتياجات الأفراد والجماعات في هذا العصر حيث تسعى لمساعدتهم على التوافق والتكيف مع الذات والآخرين والبيئة المحيطة.

ويرى زهران (1998) أن كل طالب يحتاج إلى خدمات الإرشاد التربوي ويهتم به ويشارك فيه كل العاملين في ميدان التربية والتعليم، لذا يحظى الإرشاد التربوي باهتمام خاص في معظم كتب الإرشاد النفسي التي تركز على الإرشاد في المدرسة والإرشاد في المجال التربوي والإرشاد خلال العملية التربوية، وعليه فإن هناك ضرورة إلى تقديم خدمات التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة واتباع المنهج النمائي والوقائي والعلاجي مع التلاميذ وذلك

بهدف جعل التلميذ متوافقاً مع نفسه، سعيداً في مدرسته عن طريق تقديم خدمات رعاية النمو النفسي السوي، ومساعدته في التغلب على أزمات النمو، والمشكلات النفسية التي تواجهه حتى لا تتفاقم وتزداد حدتها. (زهران، 1998).

وعليه يعد الإرشاد التربوي جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية لما له من أهمية كبرى في تحقيق الأهداف التربوية وذلك من خلال مساعدة الطلبة على التكيف والتوافق النفسي والمدرسي والاجتماعي. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤل الرئيس والذي نصه: ما أهمية الإرشاد التربوي في التخفيف من ظاهرة الإهدار التعليمي؟

ويدفعنا هذا التساؤل العام للإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- 1 - ما الإهدار التعليمي؟ مفهومه، أسبابه، آثاره، طرق قياسه، وأساليب علاجه..
- 2 - ما الإرشاد التربوي؟ نشأته، تعريفاته، مدارسه، دوره في علاج المشكلات التربوية..
- 3 - ما دور الإرشاد التربوي في التقليل من ظاهرة الهدر التعليمي؟

2- الإهدار التعليمي:

## 1.2- مفهوم الإهدار التربوي:

تعريف الإهدار لغة: أهدر. إهداراً: يقال هدر فلان أي أبطله وأباحه. (المنجد الأبجدي، 1967) أهدر: تبدد وضاع. ويقال أهدر الوقت أي أضاعه وأهدر القوة أي أتلّفها. (D. Reig,1980,5668) ويقال ذهب دمه هدار أي باطلاً وذهب ماله أوسعيه هدار أي باطلاً. (علي وآخرون، 1991، 1276) تعريف الإهدار اصطلاحاً: إن الهدر في الاصطلاح يدخل في لغة رجال الأعمال وأهل الاقتصاد إلا أنه دخل المجال التربوي من منطلق أن التربية أصبحت من النشاطات الاقتصادية فالتربية تعتبر " استثماراً عندما تستهدف تكوين القوى العاملة المدربة الماهرة المؤهلة، وما يتصل من زيادة دخل الأفراد تبعاً لمستوى التعليم الذي وصلوا إليه". (مرسي، 1998).

ولهذا فإن مصطلح الإهدار التربوي يدعو إلى تشبيه التربية بالصناعة نظراً للإمكانيات والموارد التي تستخدم في سبيلها، ولذلك فإن النظرة إلى العملية التربوية أصبحت غير قاصرة على أنها نوع من الخدمة للمجتمع، وإنما استثمار له عائده ويقول إبراهيم داوود الداوود " بأن الهدر التعليمي هو نتيجة ضعف العملية التربوية وينشأ عنه مشكلات تربوية، واجتماعية تتمثل في عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به كافة لإتمام دراستهم حيث يحدث الرسوب ". (إبراهيم داوود، د.ت)

يقصد بالهدر التربوي في مراحل التعليم المختلفة «الخسارة الناجمة في عمليات التعليم من خلال أعداد الطلبة الذين رسبوا أو تسربوا وما ترتب على هذا من خسارة في الإنفاق على التعليم وفي الجهد المبذول فيه. (الرشدان، 2001).

ومن خلال هذا، نستطيع إعطاء تعريف شامل لهذه التعريفات، ونقول بأن الإهدار التربوي، هو تلك الظاهرة التي تتجسد في ضياع أو خسارة المال والجهد والوقت المسخرين في سبيل سير وتطوير المسار العملية التربوية وتنشأ هذه الظاهرة لعدة عوامل أهمها التسرب والرسوب، وارتفاع تكلفة التلميذ، وتدني مستوى التحصيل نظراً لأن

الإهدار التربوي " ظاهرة يمكن أن تحدث في أي نظام تعليمي، فقد أدى ذلك ببعض المختصين في هذا المجال والمهتمين به إلى القول بأن الإهدار التربوي مشكلة عالمية ". (برايمر، 1974).

## 2.2- العوامل التي تؤدي إلى الهدر التربوي:

لقد أشار عدد من الدراسات التي أجريت على طلبة المراحل التعليمية أن ظاهرة الهدر التربوي تكمن وراءها عدة عوامل منها ما يتعلق بالنواحي الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية، ومن هذه العوامل التي تؤدي إلى الهدر التربوي ما يلي:

### 1.2.2- العوامل المتعلقة بالرسوب:

- ضعف الإرشاد والتوجيه التعليمي للطلبة.
- الفقر المدقع للأسرة يؤثر على تحصيل الأبناء ويحد من طموحاتهم.
- قصور نظام الامتحانات السائد الذي يركز على قياس قدرة الطالب على الحفظ بدلا من التركيز على الفهم والاستيعاب.
- افتقار بعض المناهج إلى التشويق، وعدم استخدام طرق تدريس حديثة.
- استخدام مدرسين غير مؤهلين. (عطوي، 2004)

2.2.2- العوامل المتعلقة بالتسرب (ترك الدراسة): صنفت العوامل التي تؤدي إلى التسرب، إلى عوامل اجتماعية وعوامل ثقافية وتعليمية، منها:

- عدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع، وعدم تلبيةها لميول الطلبة وهواياتهم.
  - انخفاض مستوى الأسرة الصحي أو الاجتماعي أو الثقافي أو المادي. العوامل التعليمية.
  - قلة متابعة غياب الطلاب وحضورهم، والتأخر والانقطاع عن الدراسة.
  - قلة توافر المناخ التعليمي المناسب سواء داخل قاعات الدراسة أو خارجها.
  - قصر اليوم المدرسي في بعض المدارس يضعف الارتباط بين الطالب والمدرسة ويقلل فرصة ممارسة الطالب للأنشطة الحرة التي تلبى رغباته واحتياجاته.
  - قلة توافر المدرسين المؤهلين مسلكياً أو أكاديمياً الذين يحسنون التعامل مع الطلبة.
  - إقبال كاهل الطلبة بالعبء الدراسي والواجبات. (الدويك وياسين، وعبدالرحيم، والدويك، 1989).
- ويقدم (الحولي وشلدان، 2013) أهم أسباب الهدر التربوي في الدراسات العليا بالتصنيف التالي:

### 3.2.2- أسباب شخصية: ومنها ما يلي:

- تدني نسبة الطموح بسبب ظروف قاهرة.
- ضعف التكيف مع نظام الدراسات العليا بالجامعة.
- تعارض مواعيد العمل مع مواعيد الدراسة.
- ضعف كفاية الوضع الصحي.
- قلة وجود وقت فراغ للدراسة.
- النظرة المتشائمة إلى المستقبل العلمي والوظيفي.
- التصور الخاطئ لسهولة الدراسة في الدراسات العليا.

- عدم تحقيق رغبة الطالب في التخصص الذي يختاره.
- رغبة الطالب في الدراسة خارج الوطن.

#### 4.2.2- أسباب تعليمية: ومنها ما يلي:

- ضعف العلاقة التربوية بين الطالب وأعضاء هيئة التدريس.
- صعوبة نظام الاختبارات في الدراسات العليا.
- طرق التدريس غير مناسبة.
- ضعف التوجيه والإرشاد الأكاديمي.
- ضعف مستوى بعض أعضاء هيئة التدريس.
- صعوبة المناهج وافتقارها إلى عنصر التشويق.
- فظاظة معاملة أعضاء هيئة التدريس للطلبة.
- كثرة الواجبات المطلوبة للمسابقات.
- تعقيدات إجراءات القبول والتسجيل.
- قلة مصادر المعلومات في الجامعة.
- مواعيد المحاضرات غير مناسبة.
- صعوبة الحصول على عنوان للرسالة.
- تدني مستوى مهارات البحث العلمي لدى الطالب.
- ضعف الدافعية نحو الاستمرار في الدراسات العليا.

#### 5.2.2- أسباب اجتماعية: ومنها ما يلي:

- انشغال الطالب بتحسين وضعه المعيشي
- كثرة المشكلات الأسرية والاجتماعية المحيطة.
- بعد مكان الدراسة عن مسكن الطالب.
- عدم توفر الجو المناسب للدراسة والبحث داخل الأسرة.
- عدم التشجيع المعنوي من قبل الأهل للطالب.
- غياب وعي الأسرة بأهمية الدراسات العليا.
- قصور دور وسائل الإعلام في رفع الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع.
- انخفاض المستوى المعيشي لبعض الأسر في بعض المناطق والبيئات.
- مرافقة أصدقاء لا يشجعون على التوجه نحو الدراسات العليا.
- ضعف التقدير الاجتماعي لحملة الشهادات العليا.
- غياب التنافس الاجتماعي في الحصول على الشهادات العليا.
- الزواج وتحمل مسؤولية البيت.

#### 6.2.2- أسباب اقتصادية: ومنها ما يلي:

- ارتفاع رسوم الساعات الدراسية.

- ضعف جدوى الدراسات العليا نتيجة تفشي البطالة.
- انخفاض المستوى المعيشي للأسرة.
- التكاليف المالية للأبحاث والنفقات والمواصلات.
- توفر فرص عمل للطلاب يصعب توفرها في المستقبل.
- عدم توفر الدعم المادي لطلبة الدراسات العليا من قبل المؤسسات الاجتماعية.
- ندرة القروض الممنوحة من الجامعات لطلبة الدراسات العليا.
- عدم مساهمة الأهل في تكاليف الالتحاق بالدراسات العليا. (الحولي وشلدان، 2013).

### 3.2- الآثار السلبية للهدر التربوي على الفرد والمجتمع:

يتسبب الهدر التربوي (الرسوب والتسرب)، بآثار سلبية على الفرد والمجتمع تتمثل فيما يلي:

- الهدر يحرم الطلبة من التعليم، وبالتالي من فرص الترقى في السلم الاجتماعي.
- خسارة للأسرة في فقدانها عاملاً يضاف إلى قوتها المادية والمعنوية
- يتسبب المتسرب في إهدار للأموال التي أنفقت عليه.
- يمنح فرصة أخرى، فيؤدي إلى ضياع فرصة أمام غيره من الراغبين في التعليم، وبالتالي زيادة تكاليف الطالب لازدياد عدد السنوات اللازمة لتخرجه.
- انخفاض مستوى الوعي التربوي والسياسي لدى جزء كبير من أبناء المجتمع، وهذا من شأنه أن ينعكس في قلة وعيهم بالأخطار التي تحيط بهم.
- يؤخر التحاق الطلبة بسوق العمل فينعكس على مستوى الدخل القومي.
- يتسبب في ضياع الجهود البشرية للنهوض بالأوضاع التعليمية لمستويات أفضل وعدم تحقيق النتائج المرجوة من الأموال المستثمرة في ميدان التربية. (الحولي وشلدان، 2013).

### 4.2- طرق قياس الهدر التربوي:

قبل أن نتناول طرق قياس الهدر التربوي لابد من توضيح العلاقة بين الهدر التربوي والكفاءة التعليمية، "حيث يشير مفهوم الكفاءة كما يستخدمه رجال الاقتصاد إلى العلاقة بين المدخلات في نظام معين بين المخرجات من ذلك النظام، فالنظام التعليمي يعتبر كفوء إذا ما أنتج بأقل تكلفة للمخرجات المطلوبة من حيث تخرج أقصى عدد من الطلبة الذين اكتسبوا المعارك والمهارات اللازمة التي يفرضها المجتمع، أي أنه كفوء إذا ما أنتج بمدخلات محددة من الموارد (البشرية والمالية والمادية) أقصى ما يمكن من النتائج المرجوة من حيث الكمية والنوعية.

وإن أي خلل يقع في مدخلات النظام التعليمي أو عملياته يؤدي إلى بروز ظاهرة الهدر التربوي، ويتم التعبير عن ذلك إما بانخفاض الكفاءة الداخلية الكمية على شكل ارتفاع عدد الراسبين والمتسربين، أو بتدني المستوى التحصيلي للمتخرجين. (أبو ختلة، 2011).

ويكون الإهدار التربوي أقل ما يمكن، حينما يتدفق الطلبة خلال مراحل التعليم بمعدلات نجاح مرتفعة ومعدلات رسوب وتسرب وإعادة منخفضة، ويتحقق ذلك أيضاً حينما يخرج النظام التعليمي مخرجات بالكم والكيف المناسبين لمتطلبات التنمية بأقل كلفة ممكنة. (أبو كيلة، 2002).

**1.4.2- طريقة الفوج الظاهري:** تستخدم هذه الطريقة عندما لا تتوفر بيانات عن معدلات الترفيع أو معدلات الترك وتقيس هذه الطريقة الإهدار عن طريق مقارنة عدد المسجلين في صف معين في عام دراسي معين بعدد المسجلين في الصف الأعلى مباشرة وفي العام الدراسي القادم، إلا أنها لا تأخذ الراسبين في حسابها أو المتسربين أو المحولين من مدارس أخرى فهي طريقة غير موضوعية. (الرشدان، 2001).

**2.4.2- طريقة الفوج الحقيقي:** تقوم هذه الطريقة على أساس تتبع كل طالب خلال المراحل التعليمية المختلفة طيلة حياته الدراسية، وهي طريقة أكثر دقة ونتائجها دقيقة (المرجع السابق) حيث تحتاج إلى بيانات دقيقة عن كل طالب سواء كان ناجحاً أم راسباً أو متسرباً كما تتطلب القائمين في المدرسة على ملاءمة الاستثمارات الخاصة بهذه الطريقة، وهي تعرف باسم استثمارات تدفق الطلبة، كما أن العمل بهذه الطريقة مكلف جداً لأن استخدامها يستلزم وجود نظام مركزي يسمى "نظام البيانات المفردة"، يمكن من خلاله تتبع التقدم المدرسي لكل طالب. (غنايم، 1990).

**3.4.2- الطريقة الشاملة:** (طريقة إعادة تركيب الحياة المدرسية): تطبق هذه الطريقة لكل أفواج التلاميذ في المرحلة المراد دراستها في المدرسة الابتدائية على سبيل المثال ذات الصفوف الستة من الأول إلى السادس يوجد بها نظرياً حوالي (12) فوجاً من التلاميذ على أساس أن بكل صف فوجين أحدهما جديد والآخر من الفوج أو الأفواج السابقة، وتقوم هذه الطريقة بدراسة كل هذه الأفواج في كل مدرسة ابتدائية في النظام التعليمي، ومن الواضح أن هذه الطريقة تكون ميسورة فقط في النظم التعليمية صغيرة الحجم، وقد تعتمد على طريقة الفوج الظاهري أو الفوج الحقيقي. (الرشدان، 2001).

يلاحظ مما سبق، أن الطريقة الثانية (طريقة الفوج الحقيقي) هي أفضل الطرق وأصدقها، فهي تعتمد على بيانات دقيقة عن كل طالب سواء كان ناجحاً أم راسباً أم متسرباً، يعكس (طريقة الفوج الظاهري) فهي لا تأخذ الراسب أو المتسرب أو المتحول من مدرسة أخرى لفي حساباتها مما يؤدي لنتائج غير واقعية، أما عن الطريقة الثالثة (إعادة تركيب الحياة المدرسية) قد تعتمد على إحدى الطريقتين السابقتين.

### 3. الإرشاد التربوي:

#### 1.3- تعريف الإرشاد التربوي: للإرشاد التربوي تعريفات متعددة نورد منها:

يعرف الحياني (1989) الإرشاد التربوي بأنه "عملية مساعدة الفرد في فهم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وفي اختيار نوع الدراسة والمناهج والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية التي تساعد في النجاح، وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة". (الحياني، 1989).

ويعرف الزعبي (1994) الإرشاد التربوي بأنه "عملية مساعدة الطلاب على معرفة قدراتهم وطاقاتهم وإمكاناتهم للتمكن من استخدامها بشكل مناسب في اختيار الدراسة المناسبة لهم، والالتحاق بها والنجاح فيها، والتغلب على الصعوبات الدراسية التي تعترضهم في حياتهم الدراسية لتحقيق التوافق مع الصعوبات الدراسية التي تعترضهم في حياتهم الدراسية لتحقيق التوافق مع الذات ومع المدرسة ومع المجتمع". (الزعبي، 2002).



كما يعرف زهران (1998) الإرشاد التربوي بأنه " عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر، ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي، والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة ". (زهران، 1998).

وباستعراض التعريفات السابقة يرى الباحث بأنها أجمعت على أن الإرشاد التربوي عملية يتم من خلالها مساعدة الطالب على فهم ذاته واكتشاف إمكانياته وقدراته وميوله ورغباته ومساعدته في التغلب على مشكلاته والتخطيط لمستقبله الدراسي والتربوي بطرق جيدة وسليمة.

وفي ضوء التعريفات السابقة يعرف الباحث الإرشاد التربوي " بأنه مجموعة الخدمات التي يقدمها المرشد التربوي بهدف مساعدة الطلبة على فهم ذواتهم وتنمية قدراتهم ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والأسرية والدراسية وتمكينهم من اتخاذ القرارات التي تخص حياتهم ".

### 2.3- أهداف الإرشاد التربوي:

يهدف الإرشاد التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية:

**1.2.3- تحقيق الذات:** يهدف الإرشاد التربوي إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته " أي أن يكون ما يستطيع أن يكون " سواء أكان فرداً عادياً أو مميزاً أو متأخراً أو متفوقاً دراسياً، جانحاً أو سوياً من أجل أن يرضى عن ذاته ويتقبلها بشكل صحيح. (الزعيبي، 2002)،

**2.2.3- تحقيق التوافق:** ويعني التوافق تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، وأهم مجالات التوافق ما يلي:

- تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والأولية والفطرية.
- تحقيق التوافق التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق النجاح الدراسي
- تحقيق التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها والدخول فيها، والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح.
- تحقيق التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية قواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي. (زهران، 1998).
- تحقيق الصحة النفسية: إن الهدف العام للإرشاد هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة الفرد، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات الفرد، أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض. (أحمد وهشام، 2001).
- تحسين العملية التربوية: يسعى الإرشاد التربوي إلى تحسين العملية التعليمية والتربوية وذلك من خلال البرامج التي يقدمها للطلبة في المدرسة.

ويرى الزبادي الخطيب (2001) بأنه يمكن تحسين العملية التربوية بشكل عام بما يلي:



- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها الطالب كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
- عمل حساب الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، يفيد في معرفة الطالب لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.
- توجيه الطلاب إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم، بأفضل طريقة ممكنة، حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح. (أحمد وهشام، 2001).

### 3.3- مناهج الإرشاد التربوي:

يشير عبد الهادي والعزة (1999) إلى أن الإرشاد يعتمد في تحقيق أهدافه على ثلاثة مناهج هي النمائي والوقائي والعلاجي:

**1.3.3- المنهج النمائي:** ويهدف إلى تنمية قدرات الأفراد العاديين لزيادة كفاءتهم في موضوعات عديدة قد تكون نفسية، أو تحصيلية، أو مهنية، أو عاطفية، أو اجتماعية.

**2.3.3- المنهج الوقائي:** ويهتم هذا المنهج بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى وذلك ليقى هؤلاء الأفراد والجماعات من الوقوع في مشكلات من المتوقع أن يقعوا بها. ولهذا المنهج ثلاثة مستويات:

مستوى الوقاية الأولي: ويتضمن منع حدوث المشكلات ويكون ذلك بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحذور.

مستوى الوقاية الثانوية: ويتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطرابات في المراحل الأولية بقدر الإمكان والسيطرة عليها ومنع تطورها.

مستوى الوقاية من الدرجة الثالثة: ويتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطرابات على الفرد وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي:

- الإجراءات الوقائية الحيوية: وتتضمن الصحة العامة.
- الإجراءات الوقائية النفسية: وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي وتنمية المهارات الأساسية للتوافق النفسي والزواج والأسري والمهني ومساعدة الفرد أثناء الفترات الحرجة في حياته النمائية وتنشئته الاجتماعية.
- الإجراءات الوقائية الاجتماعية: وتتضمن إجراء الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقديم والمتابعة والتخطيط العلمي لإجراءات الوقاية.

**3.3.3- المنهج العلاجي:** يمكن المنهج العلاجي الفرد من التخلص من الاضطرابات التي يواجهها حتى يتمكن من استعادة حالة التوافق النفسي لديه وقد يحتاج الفرد عندها إلى مراجعة مراكز وعيادات نفسية متخصصة في الإرشاد العلاجي. (العزة وعبد الهادي، 1999).

### 4.3- أدوار ومهام المرشد التربوي في المدرسة:

يشير الزعبي (1994) إلى مجموعة من المهمات التربوية والنفسية والمهنية التي يجب أن يقوم بها المرشد التربوي بالمدرسة والتي من شأنها خدمة عملية الإرشاد التربوي، وأهم هذه المهمات ما يلي :

- التعاون مع الإدارة المدرسية فيما يخص إنجاز بعض الأعمال الإدارية وخاصة التخطيط والتنظيم للعمل المدرسي، كما يشارك المرشد التربوي إدارة المدرسة وأعضاء الهيئة التدريسية في حل مشكلات الطلاب.
- إقامة علاقة ودية تتسم بالقبول والتقبل بين المرشد التربوي وبين الطلاب ليكون موضع ثقتهم ليتمكن من مساعدتهم في حل مشكلاتهم.
- أن يكون دائم الاطلاع على الأحداث الجارية والمستجدات العلمية بحيث تكون اهتماماته وميوله متنوعة وذات ثقافة واسعة.
- العمل على مساعدة المدرسين من خلال تزويدهم بالمعلومات اللازمة عن طلابهم، مما من شأنه أن يسمح لهم بالتعامل معهم داخل وخارج الفصل الدراسي بما يتوافق مع استعداداتهم وقدراتهم.
- على المرشد التربوي أن يساهم في مساعدة أولياء أمور الطلاب من خلال تعريفهم على مشكلات أبنائهم الشخصية والتربوية والاجتماعية والمهنية للعمل على حلها، وذلك من خلال تقديم المشورة والنصح لهم وتبصيرهم في كيفية رعايتهم والاهتمام بهم بشكل صحيح.
- أن يعمل المرشد التربوي على مساعدة الطلاب لاكتشاف قدراتهم، وحاجاتهم الأولية والثانوية، وميولهم واهتماماتهم والعمل على توجيهها بشكل سليم.
- تحديد المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة ووضع خطة لمعالجتها والتخلص منها بالتعاون مع الأطراف المعنية داخل وخارج المدرسة مع تهيئة الجو المناسب للإرشاد بما يتناسب واحتياجات الطلاب.
- أن يقوم المرشد التربوي بتحري الأسباب والظروف التي تؤدي إلى تغيب الطلاب عن المدرسة أو الهروب منها والعمل على المساعدة في التخلص منها.
- أن يعمل المرشد التربوي على استضافة محاضرين متخصصين من الجامعات والمعاهد لتعريف الطلاب بالمهن المختلفة في المجتمع الذي يعيشون فيه لتكون اختياراتهم المهنية في المستقبل بناءً على أسس سليمة.
- الاهتمام بالطلبة غير العاديين المتواجدين داخل المدرسة ( متفوقين أو متأخرين دراسياً أو ضعاف عقول ) والعمل على مساعدتهم بالتعاون مع إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور.
- تخطيط وتطوير برنامج للإرشاد التربوي في المدرسة والعمل على تنفيذه من خلال التعاون بين المرشد التربوي وأعضاء هيئة التدريس وإدارة المدرسة.
- أن يعمل المرشد التربوي على تقديم المعلومات اللازمة للطلاب لاتخاذ القرار اللازم فيما يتعلق باختيار التخصص الدراسي والمجالات المهنية في المستقبل. (الزعبي، 2002).

#### 4. الخلاصة:

ونظراً لحدثة برنامج الإرشاد التربوي في المدارس الجزائرية فإنه يلاقي مجموعة من الصعوبات في مجالات: الاتجاهات نحو الإرشاد وظروف العمل والمشكلات الفنية والظروف الشخصية والمعيشية والتدريب ومشكلات الطلبة. ولكي ينجح هذا البرنامج ويتطور لابد من دراسات تحليلية وتقويمية له لمعرفة الصعوبات التي تواجهه والعمل على علاجها وتعديلها وإدخال التحسينات عليه. وذلك من خلال توفير جميع احتياجات المرشد التربوي

المادية والمعنوية، وتمكينه من ممارسة عمله بارتياح، فيقوم المرشد بواجباته على أكمل وجه من خلال تقديمه للخدمات الإرشادية للطلبة. إن نجاح العمل الإرشادي بالمدرسة يعتمد (إلى درجة كبيرة) على فعالية المرشد وترتبط هذه الفاعلية بعوامل متعددة منها مهاراته في الاتصال وهي مهارات قابلة للتعديل والاكْتساب عن طريق برامج التدريب المناسبة. إن تحسين فاعلية الإرشاد أمر ضروري للعملية التربوية بمجملها، كما أن مستقبل الإرشاد يعتمد على توفير بيانات محسوسة حول فوائده ومحدداته. وفي ضوء العرض السابق فإننا نوصي بالتالي:

1. إعطاء أهمية أكبر لبرامج الإرشاد التربوي المدرسي، وذلك من خلال وضعها على سلم أولويات الوزارة من حيث الإعداد والتطوير والتنفيذ والمتابعة والإشراف والتقييم للحد من ظاهرة الهدر التربوي.
2. إنشاء مركز للقياس والتقييم يوكل إليه تقييم النظام التعليمي وتحديد درجات الكفاءة الانتاجية لعمليات ومخرجات النظام التعليمي لاستخلاص مؤشرات تصحيح مواطن الخلل قبل وقوعها.
3. مشاركة بعض من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور في صياغة رؤية مدرسية تحد من الهدر التربوي.
4. التنسيق مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لإلقاء الضوء على قضية الإهدار التربوي باستضافة مرشدين تربويين يعملون معهم.
5. إنشاء مكاتب لخدمات التوجيه والإرشاد داخل المؤسسات التربوية، لأن هذه الأخيرة قد تخفف من حدة المشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية التي يعاني منها الكثير الطلاب.
6. مراجعة الحجم الساعي لليوم الدراسي، والبرامج المقررة وجعلها تتماشى مع الطاقة الاستيعابية للطلاب.
7. تسليط الضوء على نظام التقييم المستخدم في منظومتنا التربوية، الذي يعتمد على الاختبارات الفصلية، ومحاولة إيجاد طرق أخرى مغايرة للتقييم التربوي، لأن هذا الأخير يعني التكوين الفعال والإعداد الجيد، لا الانتقال من سنة لأخرى دونما أي تكوين أو إعداد.
8. تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية والمادية للمعلم بصفة عامة، ومحاولة تحسينها لأننا لا ننتظر من مؤطر يعاني من جملة من المشاكل أن يُعد أجيالاً تقود الأمة للتطور والازدهار.
9. تعيين مرشدين تربويين على الأقل مرشد تربوي لكل مدرسة بدلاً من مرشد تربوي لعدد من المدارس، لما لذلك من أهمية في متابعة الطلبة نفسياً، واجتماعياً، ودراسياً.

#### الاحالات والمراجع:

إبراهيم داوود، الداوود، مشكلة الفاقد التربوي وأسبابها وطرق معالجتها، مقال منشور في موقع الإنترنت.  
<http://www.bab.com>

أبو السكر، محمد فؤاد سعيد (2009). دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظة غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية غزة.  
أبو ختلة، ريم عابد سلمان (2011). درجة استخدام مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للتخطيط الاستراتيجي في مواجهة الهدر التربوي في مدارسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.  
أبو كليلية، نادية محمد (2002). دراسات في تخطيط التعليم واقتصادياته، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر،.

أحمد محمد الزبادي، هشام الخطيب(2001). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، الأردن: دار الثقافة.

برايمر م. باولي. ل، ترجمة صادق إبراهيم عودة (1974)، الإهدار التربوي مشكلة عالمية، عمان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، وزارة التربية الأردن.

الحولي، عليان عبد الله وشلدان، فايز كمال (2013). أسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة وسبل علاجها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي المجلد السادس العدد (12).

الحياني، عاصم محمود ندا (1989). الإرشاد التربوي والنفسي، جامعة الموصل: مديرية دار الكتب. الدويك، تيسير وياسين، حسين وعبدالرحيم، محمد والدويك، محمد فهمي (1989) أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الرشدان، عبد الله (2001). في اقتصاديات التعليم، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

الزعيبي، أحمد محمد (2002)، الإرشاد النفسي. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام، (1998). التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.

العزة، سعيد وعبد الهادي، جودت (1999). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان: الدار العالمية الدولية للنشر والتوزيع.

عطوي، جودت عزت (2004). الإدارة المدرسية الحديثة. مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علي بن هادية وآخرون (1991). القاموس الجديد للطلاب، الطبعة السابعة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 1276

غنايم، مهني محمد (1990). الإهدار التربوي في التعليم العام بالدول الأعضاء، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج،.

مرسي، محمد منير (1998). تخطيط التعليم واقتصاداته، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

المنجد الأبجدي (1967)،، بيروت لبنان: دار المشرق، توزيع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية.

D. Reig : as-sabil ، dictionnaire arabe، français ، librairie Larousse ، 1980 paris 6, p 5668.